وله لولا بناتي وسيآتي ° لطرت شوقا الى الممات ° لانني في جوار قوم ° بغضني قربهم حياتي
وقرا عليه ابو حيان كتاب التيسير واثنى عليه ولما توفي انشد ارتجالا
نعى لي الرضي فقلت لقد ° نعى لي شيخ العلى والادب ° فمن للغات ومن للثقات ° ومن للنحاة ومن للنسب
لقد كان للعلم بحرا زخار ° واذ غاب اضحى بحار العجب ° ففقد من عالم عامل ° اثار التحير لما ذهب
وتحاكم الى الرضي الدين المذكور الجزار والسراج الوراق بينهما الشعر وارسل اليه الجزار شيئا
فقال هذا شعر جيد من نمط شعر العرب فبلغ ذلك الوراق فارسل اليه شيئا فقال هذا
شعر مدلس داخل الامر قال ما احكم بينكما رحمه الله قلت رايت بخطه كتبا كثيرة بعضها
وحواشي مفيدة في اللغة وعلى ديوان ابن العرب رحمه الله تعالى ومنهم حميد الزاهد
وهو الاديب الفاضل الزاهد ابو بكر حميد بن ابي محمد عبد الله بن الحسن بن احمد بن يحيى
بن عبد الله الانصاري القرطبي نزيل مالقة قال الرضي الشاطبي المذكور قريبا
انشدني حميد بالقاهرة لابيه ابي محمد وقد تاخر شيبه مع علو سنه وهل نافعي ان
اخطا الشيب مفرقي ° وقد شاب اترابي وشاب لداتي ° اذا كان خطب الشيب يوجب عيشه
بترب فمعناه يقوم بذاتي ° واللدات من ولد معه في زمان واحد انتهى وفي
ذكري انه قال هذين البيتين لما قال له القاضي عياض شخنا ولم تشب وقال
الرضي ايضا انشدني حميد لابيه فيمن يكتب في الورق بالقص وهو غريب
وكاتب وشي طرس حبر ° لم يشنها حبره ولا قلمه ° لكن بمقراضه ينمنمها ° تنمنم الروض جاده رهمه
يوجد بالقطع امرها عدمت ° فاعجب لشيء وجوده عدمه ° والرهم المطر قال وتوفي
حميد هذا الزاهد بمصر قبيل الظهر من يوم الثلاثاء وصلي عليه خارج مصر بجامع الشدة
بعد صلاة العصر من الثلاثاء المذكور ودفن بسفح المقطم بتربة الشيخ الفاضل الزاهد
ابي بكر محمد الخزرجي الذي يدق الرصاص ضحى رجلية في الثالث والعشرين من ربيع الاول
سنة اثنين وخمسين وستمائة ومولده سنة ست وستمائة انتهى ومنهم
اليسع ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله الغافقي من اهل بلنسية
واصله من جيان وسكن المرية ثم مالقة يكنى ابا يحيى كتب لبعض الامراء بالغرب في الاندلس
وله تاليف سماه المعرب في اخبار محاسن المغرب جمعه للسلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب بالديار المصرية بعد ان رحل اليها من الاندلس سنة ستين وخمسمائة
وبها توفي يوم الخميس التاسع عشر من رجب سنة خمسة وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي يكنى ابا عبد الله من اهل اشبيلية خرج
في بلاد الاندلس طالبا للعلم ثم حج ولقي الحافظ السلفي وغيره واستوطن تلمسان وبها توفي
في جمادى الاولى سنة عشر وستمائة وله تواليف كثيرة ومنهم ابو مروان محمد بن احمد
بن عبد الملك اللخمي الباجي من اهل اشبيلية وولي القضاء بها واصله من باجة افريقية
دخل المشرق لاداء الفريضة فحج وتوفي بمصر بعدما دخل الشام في اليوم الثامن والعشرين
من ربيع الاول سنة خمسة وثلاثين وستمائة ومولده عام اربعة وستين وخمسمائة
وكانت رحلته من المغرب اول يوم من المحرم عام اربعة وثلاثين وستمائة ومنهم
وليد بن بكر بن مخلد بن زياد العمري من اهل سرقسطة يكنى ابا العباس له كتاب سماه الوجازة
في صحة القول بالاجازة وله رحلة لقي فيها الف شيخ ومحدث وفقيه توفي بالدينور سنة اثنتين
وتسعين وثلاثمائة يروي عنه ابو ذر الهروي وعبد الغني الحافظ وكفاه فخرا بهذين الامامين
العظيمين رحم الله الجميع ومنهم عيسى بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله
بن محمد الرعيني الرندي يكنى ابا محمد استوطن مالقة ورحل الى المشرق وحج ولقي جماعة من
العلماء وقفل الى المغرب اخر عام واحد وثلاثين وستمائة وولي الامامة بالمسجد الجامع بمالقة
وبها توفي في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وستمائة ولقب في المشرق برشيد الدين
وولد في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وخمسمائة بقرية من قرى الاندلس يقال لها بلما
لتين كوره بشقتين ذكر ذلك ابن المستوفي في تاريخ اربل ومنهم ابو الربيع سليمان
بن احمد السبتي من اهل الاندلس استوطن المشرق ومدح الملك الكامل ومن شعره قوله
لولا تحديه باية سحره ° ما كان يمسخ شعره [illegible] ° يا صدقه وكاذب وعده ° يبدي لها مستغفرا لم عذره
ظلم ثنيه حسن ذكره ° من جعفر وضلاله من شعره ومنهم ابو جعفر احمد بن يحيى
السبتي رحل حاجا فلقي ببجاية عبد الحق الاشبيلي وبالاسكندرية ابا الطاهر بن عوف ولقي غيرهم
في رحلته كالعربي وابن بري وابي الثنا الحراني وابا الحسين الخزرجي ودخل في احاديث ساوى بها
البخاري ومسلما ولقي جماعة ممن شارك السلفي في شيوخه ومنهم ابو الحسين
محمد بن احمد بن جبير الكناني صاحب الرحلة وهو من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة اندلسي
شاطبي بلنسي مولده ليلة السبت عاشر ربيع الاول سنة اربعين وخمسمائة ببلنسية
وقيل في مولده غير ذلك وسمع من ابيه بشاطبة ومن ابي عبد الله الاصيلي وابي الحسن بن ابي العيش





واخذ عنه القراآت وعني بالادب فبلغ الغاية فيه وتقدم في صناعة القريض والكتابة
ومن شعره قوله وقد دخل الى بغداد فاقتطع غصنا نضيرا من احد بساتينها فذوى
في يده ° لا تغترب عن وطن ° واذكر تصاريف النوى ° اما ترى الغصن اذا ° ما فارق الغصن ذوى °
وقال رحمه الله تعالى يخاطب الصدر الخجندي ° يا من حواه الدين في عصره °
صدرا يحلى العلم فيه فؤاد ° ماذا ترى سيدنا المرتضى ° في زائر يخطب منه الوداد °
لا يبتغي منه سوى احرف ° يعقدها الشرف ذخرا بفاد ° ترسمها انمله مثل ما °
تمنى زهر الروض كف العهاد ° في رقعة كالصبح اهدى لها ° يد المعالي مسك ليل المداد °
اجازة يورثنيها العلا ° جائزة تبقى وتفنى البلاد ° تستصحب الشكر خديما لها °
والشكر للامجاد اسنى عتاد ° فاجابه الصدر الخجندي ° لك الله من خاطب خلتي °
ومن قابس بجندي سقط زندي ° اجزت له ما اجازوه لي ° وما جدتوه وما صح عندي °
وكاتب هذي السطور التي ° تراهن عبد اللطيف الخجندي ° ورافق ابن جبير
في هذه الرحلة ابو جعفر احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن القضاعي واصله من اندة من عمل
بلنسية رحل معه فاديا الفريضة وسمعا بدمشق من ابي الطاهر الخشوعي ولقيا بها ابا محمد
بن ابي عصرون وابا محمد القاسم بن عساكر وغيرهما ودخلا بغداد نحو الاربعين ثم قفلا جميعا
الى المغرب فسمع منهما به بعض ما كان عندهما وكان ابو جعفر هذا متحققا بعلم الطب وله فيه
تقييد مفيد مع المشاركة الكاملة في فنون العلم ومنهم السيد ابو سعيد بن عبد المؤمن وجده
لامه القاضي ابو محمد عبد الحق بن عطية وتوفي ابو جعفر هذا بمراكش سنة ثمان او تسع وتسعين
وخمسمائة وله رسالة الخمسين في سنه رحمه الله تعالى رجع الى ابن جبير قال لسان الدين في
حقه انه من علماء الاندلس بالفقه والحديث والمشاركة في الادب وله الرحلة المشهورة
واشتهرت في السلطان الناصر صلاح الدين بن ايوب له قصيدتان احداهما اولها
اطلت على افقك الزاهر ° سعود من الفلك الدائر ° ومنها قوله رفعت مغارم مكس الحجاز
بانعامك الشامل الغامر ° وامنت اكناف تلك البلاد ° فهان السبيل على العابر
وسحب ايا ديك فياضة ° على وارد وعلى صادر ° فكم لك بالشرق من حامد
وكم لك بالغرب من شاكر ° والاخرى منهما في الشكر يا ابن شكر الذي كان اخذ المكس
من الناس في الحجاز ° وما نال الحجاز بكم صلاحا ° وقد نالته مصر والشام ° ومن شعره
اخلاهم بهذا الزمان الخؤون ° توالت عليه حروف العلل ° فضيت التعجب من بابه
شعرنا طالع باب البدل وقوله غريب تذكر اوطانه ° فهيج بالذكر اشجانه ° يحل عرى صبره بالاسى
ويعقد بالنجم اجفانه انتهى وقال رحمه الله تعالى لما راى البيت الحرام زاده الله شرفا
بدت لي اعلام بيت الهدى ° بمكة والنور باد عليه ° فاحرمت شوقا له بالهوى °
واهديت قلبي هديا اليه وقوله يخاطب من اهدى له موزا ° يا مهدي الموز تبقى ودمت
لك فاء ° وزايه عن قريب ° لمن يعاديك تاء وقال رحمه الله تعالى وقد ظهرت في عصرنا فرقة
ظهورها شوم على العصر ° لا تقتدي في الدين الا بما ° سن ابن سينا وابو نصر °
وقال يا وحشة الاسلام من فرقة ° شاغلة انفسها بالسفه °
قد نبذت دين الهدى خلفها ° وادعت الحكمة والفلسفة وقال مثلث بافعالها الشنيعة
طائفة عن هدى الشريعة ° ليست ترى فاعلا حكيما ° يفعل شيئا سوى الطبيعة
وكان انفصاله رحمه الله من غرناطة بقصد الرحلة المشرقية اول ساعة من يوم الخميس
الثامن لشوال سنة خمسمائة وثمان وسبعين ووصل الاسكندرية يوم السبت التاسع
والعشرين من القعدة الحرام من السنة فكانت اقامته على متن البحر من الاندلس الى الاسكندرية
ثلاثين يوما ونزل البر الاسكندراني في الحادي والثلاثين وحج رحمه الله وتجول في البلاد ودخل
الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان رحمه الله كما قال ابن الرقيق من اعلام العلماء العارفين
بالله كتب في اول امره عن السيد ابي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة فاستدعاه لان يكتب
عنه كتابا وهو على شرابه فمد يده اليه بكاس فاظهر الانقباض وقال يا سيدي ما شربتها قط فقال
والله لتشربن منها سبعا فلما راى العزيمة شرب سبع اكواس فملا له السيد الكاس من دنانير
سبع مرات وصب ذلك في حجره فحمله الى منزله واضمر ان يجعل كفارة شربها الحج بتلك الدنانير
ثم رغب الى السيد واعلمه بانه حلف بايمان لا خروج له منها انه يحج في تلك السنة فاسعفه
وباع ملكا له تزوده وانفق تلك الدنانير في سبيل البر ومن بديع شعره في جارية تركها بغرناطة
طول اغتراب ووجد شوق ° لا صبر والله لي عليه ° اليك اشكو الذي الاقي ° يا خير من يشتكى اليه
ولي بغرناطة حبيب ° قد علق الرهن في يديه ° ودعته وهو بارتماض ° يظهر لي بعض ما لديه
فلو ترى طل نرجسيه ° ينهل في ورد وجنتيه ° ابصرت درا على عقيق ° من دمعه فوق صفحتيه
وله رحلة مشهورة بايدي الناس ولما وصل بغداد تذكر بلده ° سقى الله باب الطاق صوب غمامة
ورد الى الاوطان كل غريب ° انتهى وقال في رحلته في حق دمشق جنة المشرق ومطلع حسنه المونق المشرق

Copyright King Saud University